

غَادَةُ الْبَحْرِ

مَسْرُوحِيَّةٌ لِلْكَاتِبِ الْعَالِمِ الزَّوْجِيِّ أَبْسَنَ
بِقَلَمِ الْأُسْتَاذِ خَلِيلِ هِنْدَاوِي

أليدا — (متضرعة)
لا تطلب إلى الرحيل !
لا نفرني هكذا !
(يسمع من بعد قرع
ناقوس السفينة)
الغريب — هذه
الفرقة الأولى . الآن
يجب أن تقولى : نعم
أولا

مشهد منها

« أليدا من امرأة الطبيب (فانجيل) تبدو عليها نحال
السعادة . كانت في فتوتها خطيبة ربان سفينة من
سفن النقل . ولكنه خاة توارى ونسبته « أليدا »
وتزوجت « فانجيل » ولكن الربان ظهر وأتى
(أليدا) يطلب إليها أن تنى بوعدهما . فمراها اضطراب
وأدركت أن حياتها الحاضرة قائمة على الكذب .
فطلبت إلى « فانجيل » أن يفصل عنها لكي يتسنى
لها أن تختار بطل حريتها أحدها . وهذا المشهد يمثل
« الربان » قداماً ليتبين الجواب النهائي »

أليدا — (بأسطة ذراعها) أقرر مصير حياتي
كلها ؟
الغريب — نعم : تقريراً لا يُرد ؛ بعد نصف
ساعة يجيء متأخراً لا نفع وراءه
أليدا — (ناظرة إليه) ولماذا تمسك بي هذا
التمسك الثابت ؟
الغريب — ألا تشعرين مثلي بأن واحداً يخص
الآخر

(يصل الرجل الغريب من الشمال ويقف على
الطريق خارج سياج الحديقة)

الغريب — (مسلماً) عمو مساء ، هأنذا قد

جئت يا أليدا !

أليدا — أجل ! دقت الساعة الآن

الغريب — وهل أنت متأهبة للرحيل ؟

فانجيل — ولكنك ترى أنها لم تتأهب له

الغريب — إنني قلق ، لا بسبب رداء سفرها ،

ولا لأنها أعدت أمتعتها أو لم تعد ، فإن عندي كل

ما يجب في الأسفار . وقد أعددت لها حجرة خاصة ..

(لأليدا) إنني أسألك هل تأهبت للحاق بي بمحض

إرادتك !

أليدا — أيسبب الوعد ؟
الغريب — الوعود لا تقيد أحداً ، لا رجلاً
ولا امرأة ، فإذا تمسكت بك بقوة فذلك لأننى
لا أستطيع أن أعمل غير هذا .
أليدا — (باضطراب وارتباك) ولماذا لم تجي ،
باكراً ؟

فانجيل — أليدا ...

أليدا — (ذاعلة) آه ! إن الذى يغوي
ويذهل النفس ويدفع بها نحو المجهول ، هو هذا
البحر

(يتخطى الغريب سياج الحديقة)

أليدا — (عادية وراء فانجيل) ماذا تحمل ؟
ماذا تريد ؟

فانجيل -- (مثلاً) إنني أراه جيداً يا أليدا ...
إنك تفرين مني شيئاً فشيئاً . إن رغبة اللانهاية والمثل
الأعلى الذي لا يتحقق سينتهيان بإلقاء نفسك في
أطواء الليل العميق

أليدا -- نعم نعم ! أحس أن أجنحة سوداء
صامتة تخفق فوق

فانجيل -- لا ينبغي أن تصل إلى هنالك . ليس
لك إلا سلام واحد . لذلك فسخت زواجنا .
فاختاري طريقك بملء حريرتك

أليدا -- (تنظره لحظة بدمعة عميقة) أحقاً
ما تقول ؟ أصدقاً ما تذكر ؟ أأنت تقرر هذا من قلبك ؟
فانجيل -- أجل ! من كل قلبي البائس الممزق
أليدا -- ألك قدرة عليه ؟ أستطيعه ؟
فانجيل -- أجل ! أستطيعه ... أقدر عليه
بسبب حيي إياك

أليدا -- (بصوت منخفض مرتعش) ألي مثل
هذا المكان في قلبك ؟

فانجيل -- ألم نعيش معاً مدة أعوام ؟
أليدا -- (ضامة يديها) وأنا التي لم أفهم أبداً
هذا الرجل

فانجيل -- كانت أفكارك من قبل مغيرة لأفكارك
الآن . وقد انطلقت من نفسك ومن نفسي . لأن
حياتك الحقيقية تستطيع أن تجد طريقها الحقيق
وتسلكه . الآن تقدرين أن تختاري بكل حرية
أليدا -- (آخذة رأسها بيديها ونظرة إلى فانجيل)
بكل حرية ! ... وبكل رغبتني وإرادتي ! ... أي
تغير هذا ؟

(يفرع نافوس السفينة ثانية)

الغريب -- أو تسمعين يا أليدا ! هذه القرعة

الغريب -- أليدا ... إنني أنظره ، إنني أسمع ،
هو كما حدثتني عنه ...

بلى ! على الرغم من كل شيء ، سأكون أنا الذي
يقع اختيارك عليه

فانجيل -- (ذاهباً نحوه) ليس لامرأتي أي
اختيار ... أنا هنا لست بالرجل الذي اختارته فحسب ،
وإنما أنا رجلها وراعيها . أجل ! أنا رجلها وراعيها !
فإذا لم تنصرف حالاً إلى غير رجعة لا تدرك أي
مازق تسقط فيه

أليدا -- فانجيل ! فانجيل ! ماذا تريد أن تفعل ؟
الغريب -- نعم ! ماذا تفعل ؟

فانجيل -- أقبض عليك كمجرم ... الآن
قبل أن تعود إلى البحر . إنني أعلم من قتل
(سجنوا ثيكان)

أليدا -- أوه ! فانجيل . كيف تستطيع ؟
الغريب -- ذلك ما كنت أنتظره ، (ساجباً مدسه
من جيبيه) وقد تجهزت لهذا الغرض
أليدا -- (طارحة نفسها أمام فانجيل) لا لا ...
لا تقتله ، أقتلي أنا

الغريب -- لا أنت ولا هو . كوني هادئة .
هذا لا ينفع أحداً غيري يعيش ويموت رجلاً حراً
أليدا -- (يدهول) فانجيل ! دعني أكلك
أمامه ... إنك تريد وتقدر على حبسي في هذا المكان
لأنك تملك على القوة والوسيلة الشرعية ، ولكن
نفسى وأفكارى ... وكل أهوائى ، وكل رغائبي المتوقدة
لا أستطيع أن أقيد بها ولا أن تحددها . إنها كلها تفتش
عن ذلك السر وتبغعه ، عن ذلك المجهول الكبير
الذى خلقت من أجله ، والذي أغلقت أفقه وحجبته عني

فأنجيل - بدأت الآن أفهمك ... أفكارك وعواطفك هي كأناز ورموز . والذي يجذبك نحو البحر ، الذي يجذبك نحو هذا ... نحو هذا الشيء الغريب ، هو حاجتك إلى الحرية التي تليقظ فيك وتنمو في نفسك

أليدا - لا أعلم ! ولكنك كنت طبيبي الماهر . جرؤت على أن تستعمل العلاج الحقيقي والوسيلة الناجعة التي أنقذتني فأنجيل - نعم ... نحن الأطباء قد نضحي في المهالك الكبيرة بالكل من أجل الكل . وهكذا تبقيين لي يا أليدا

أليدا - نعم يا حبيبي ! يا فأنجيل الأمين ! الآن أنا لك ، الآن أقدر على ذلك ، لأنني عدت إليك بكل حرية ، كأني كائن ضامن ما يعمل فأنجيل هنراى

—>>>><<<<—

الحكم في مباراة الأقصوة

اجتمعت لجنة التحكيم في مباراة الأقصوة التي اقترحتها مجلة الرواية وجعلت للفائز فيها جائزة قدرها خمسة عشر جنيا ، يوم الأحد الماضي مؤلفة من حضرات الأساتذة : محمد فريد أبو حديد ، توفيق الحكيم ، إبراهيم عبد القادر المازني ، محمود تيمور ، ثم صاحب هذه المجلة ، ونظرت فيما تجمع من الأقصيص المتسابقة ، ثم قررت النظام الذي تتبعه في قراءتها وخصها . وستجتمع مرات أخرى متوالية حتى يصدر حكمها فنشره في الرواية والرسالة وبعض الصحف .

الأولى المنذرة بالرحيل . تعالى ... أليدا - (تلفت إليه ونظرة وتقول بصوت متهدج) لن أتبعك بعد اليوم الغريب - ألا تريد أن تتبعيني ؟ أليدا - (مقتربة من فأنجيل) إنني لن أتركك بعد حديثك هذا !

فأنجيل - أليدا ... أليدا ... الغريب - هل انتهى كل شيء ؟ أليدا - نعم انتهى كل شيء إلى الأبد الغريب - إنني أرى ... إن هنا شيئاً هو أشد وأقوى من إرادتي

أليدا - ليس لإرادتك سلطان على . أنت عندي الآن رجل هالك عاد من البحر ، وسيعود إليه . أصبحت لا أخشاك أبداً . ولن تستطيع إغوائى بعد الغريب - وداعاً أيتها السيدة ! (ينحط السباح) على أنك لن تكوني في حياتي إلا ذكرى : ذكرى شخص غريق . (يخرج من الشمال)

فأنجيل - (ناظراً إليه) أليدا ! أليدا ! إن نفسك كالبحر . لها من البحر مده وجزره . من أين دخل على نفسك هذا التغير ؟

أليدا - أنك لا تفهم أن التغير قد صار ، بل يجب أن يصير بقوة منذ تركت لي حرية العمل فأنجيل - وهذا المثل الأعلى ! وهذا المجهول الخفي الذي يجذبك نحوه ؟

أليدا - أنه لا يجذبني ولا يروعي . انني أملك القدرة على التأمل فيه ، والحرية في تقليبه على وجوهه والاحاطة به . ولذلك استطعت أن أنكره وأججده